

مطر





دراسة حالة: مصر

المؤلفون: محمد كمال، روبن ويستر، جورج مارشال

جرينش

جرينش هي حركة بيئية تهدف لتعزيز وعي الأفراد وتطوير المؤسسات للمحافظة على البيئة. نحن نقوم بتقييم وتصميم وتنفيذ الحلول البيئية المستدامة لفائدة الشركات والمدارس والمنظمات غير الحكومية وتجار التجزئة والمطاعم. نتمكن من توفير المال، وخلق مصادر إيرادات جديدة واستقطاب عملاء واعين بأهمية البيئة. كما نقوم أيضاً بتصميم وتوظيف محتوى تعليمي وترفيهي عالي التفاعل ورافق حول البيئة والرفاه، بالإضافة إلى تنظيم حملات للتوعية والتنظيف من أجل بناء مجتمع محلّي مراعٍ للبيئة ويساهم بنشر الوعي من حوله حتى تتمكن حركتنا من التوسيع أكثر فأكثر في مصر. (بدأت في 2017)

الشركاء الوطنيون

كريم الدمياطي، شادي خليل، مريم عمر وريم جبر من جرينش على سيد وفاطمة محمود من رؤيا. محمد يونس، الدكتورة راجية الجرزاوي ويارا سلام من المبادرة المصرية للحقوق الشخصية. مريم يوسف ماني، هبة يوسف ومصطفى نعاد من علشانك يا بلدي (AYB)، مريم جورج وأنطونيوس فاروق من تكافؤ، جورج منصور، أسماء تامر، وحبيبة عبد النبي من بانلاستيك، وأمينه شرف، باحثة بيئية.

الشركاء المصريون في التدريب الأول.

الصورة لـ ©جرينش





المُخرجات الأساسية

● بناء الوعي عن أسباب وتأثيرات تغير المناخ

كان المشاركون في هذا البحث على دراية جيدة بالتغييرات التي تحدث فعلياً من حولهم نتيجة تغير درجات الحرارة، بالإضافة إلى الأضرار البيئية الأخرى مثل سوء إدارة النقابات والتلوث الصناعي. ومع ذلك، فإن قلة من الناس ربطوا بين النشاط البشري وارتفاع درجات الحرارة بشكل مباشر ولم يكن العديد من المشاركون واضحين بشأن الأنشطة البشرية التي تساهم في تغيير المناخ.

● كن واضحاً حول مقدار التحدي، ولكن قدم الحلول

لم يرغب أعضاء المجموعة فقط في فهم تغيير المناخ - بل أرادوا أن يتم إخبارهم بما يجب عليهم فعله وما يجب تغييره ليصبحوا جزءاً من الحل. تشير البحوث المتعلقة بالمشاركة المناخية باستمرار إلى أهمية الجمع بين المعلومات السلبية حول تبعات تغيير المناخ والحلول الإيجابية والشعور بما يمكن أن يفعله الناس بشكل شخصي، مما يجب الناس من الشعور بالارتباط وعدم الانحراف.

● قدم تغيير المناخ كجزء من رحلة وطنية مشتركة

كان للمشاركين تأويلات مختلفة لما يعنيه أن تكون مصرياً بالنسبة لهم، مما يشير إلى أن الروايات التي تضع الادعاءات حول إحساس الناس بالهوية الوطنية والفخر بكونهم مصريين يمكن أن تأتي بنتائج عكسية. في الوقت نفسه، عبر أشخاص من خلفيات وأعمار متنوعة عن شعورهم بالفخر بتاريخ مصر الطويل والمتنوع، مما يشير إلى أن المصريين قد يتشاركون هوية جماعية بناءً على تاريخهم. لذلك قد يستفيد المناخ من الحديث عن تغيير المناخ باعتباره تطوراً جديداً في تلك الرحلة.

● تحدث عن المرونة

بغض النظر عن مقدار التحدي، كان المشاركون واثقين من القدرة الجماعية للمصريين على التأقلم. يخلق هذا توترة لأنه يمكن أن يؤدي إلى دحض تغيير المناخ باعتباره مشكلة، ولكن هناك أيضاً فرصة للاستفادة من هذا الشعور بالفخر في مرونة المصريين، باتفاقه هذا أيضاً مع توضيح أهمية القضية. يُظهر الماضي أن المصريين يتمتعون بالمرونة والقدرة على التأقلم والقدرة على العمل الجماعي ضد التحديات المشتركة، بالاعتماد على قدرة استثنائية لدعم بعضهم البعض.

● استخدم لغة الطاقة "النظيفة" و "الملوثة"

عندما تم طرح موضوع الطاقة في ورشات العمل السردية، تمت الإشارة إلى مصادر الطاقة المتجددة باسم "الطاقة النظيفة" أو تمت الإشارة إلى مصادر الطاقة غير المتجددة على أنها "ملوثة" (ملوحة). من المرجح أن يكون استخدام كلمات بسيطة و مباشرة مثل "نظيف-clean" أو "ملوث" أو "ضار" كان أكثر فاعلية بكثير من المصطلحات التقنية مثل "الطاقة المتجددة" ، لا سيما مع الجماهير التي لم تتمكن من الوصول إلى مستويات عالية في التعليم الرسمي.



● توجيه الرسائل المستندة على العقيدة لجمهور مخصوص

أشار بعض المشاركين صراحة إلى دور الإيمان في حياتهم، بينما لم يشر آخرون إلى ذلك. في ورشات العمل السردية مع مشاركين من الجمهور الحاصل على تعليم رسمي في المناطق الحضرية، عارضوا بقوة فكرة استخدام اللغة الدينية كجزء من السرد المناخي، معتبرين أنهاً ملائعة أو غير مناسبة. لذلك يجب أن تكون الرسائل القائمة على العقيدة أن تصاغ بعناية لتناسب جماهير مخصوصة. مع الجماهير ذات الهوية الدينية القوية، ستكون الرسائل الإيمانية مناسبة تماماً ويمكن أن تستفيد الاتصالات المناخية من الاستشهاد بمصادر مقدسة أو شخصيات دينية بارزة.

● اتركها ذات صبغة محلية

في هذا البحث، تأثر المشاركون بالقصص المحلية ذات الصلة بحياتهم أكثر من تأثيرهم بالقصص العامة من البلدان الأخرى. حيث أرادوا سمعاً قصص حول كيفية تأثير تغير المناخ على الصيادين والمجموعات الأخرى في مصر. وينطبق هذا بشكل خاص على الجماهير الريفية ذات فرص أقل في الحصول على التعليم.

● تحدث عن الطاقة الشمسية

أدرك أعضاء المجموعة إمكانات مصر الهائلة في تحطّلها على الطاقة من الشمس، لكنهم لم يظهروا وعيًا قويًا بمشاريع الطاقة المتتجدة الكبرى في مصر. يمكن أن تكون للروايات التي تسعي إلى الاستفادة من الموقف الإيجابي تجاه الطاقة الشمسية تأثير قوي، مع بناء الوعي أيضًا بمشاريع مثل مجمع بنبان للطاقة الشمسية.

● تجنب التصريحات المعتمدة عن المصريين

التصريحات المعتمدة التي ناقشتأخذ المبادرة على مستوى مجتمعي أو المستوى الشخصي لم تتوافق بشكل جيد مع العديد من المشاركين خلال ورشات العمل السردية. أراد أعضاء المجموعة أن يشعروا بأنهم موجهون نحو مجتمعهم وحياتهم. في المقابل، تفترض الروايات المعتمدة أن المصريين المختلفين لديهم الكثير من القواسم المشتركة، وقد لا يكون هذا هو الحال دائمًا.

● تجنب لغة اللوم

بينما طلب المشاركون بحماس مزيدًا من المعلومات حول تغيير المناخ، إلا أنهم لم يدعموا الروايات التي يبدو أنها تلقي باللوم عليهم. رأى المشاركون في هذا البحث أن تأثيراتهم الفردية غير مهمة وشعرؤا أنهم كانوا عرضة لتغير المناخ، بدلاً من أن يكونوا مسؤولين عنه.



الملف الوطني

تقع مصر، رسمياً جمهورية مصر العربية، في الركن الشمالي الشرقي من أفريقيا. تحدّها ليبيا من الغرب والسودان من الجنوب والأراضي الفلسطينية المحتلة من الشمال الشرقي.

تضاعف عدد سكان مصر منذ منتصف الثمانينيات¹²⁷ وهي الآن موطن لحوالي 104 مليون نسمة¹²⁸، مما يجعلها الدولة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا وثالث أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان. وتتمثل الصحراء أكثر من 90% من مساحة البلاد، بما في ذلك الصحراً الكبرى والصحراء العربية. ويعيش 95% من سُكَان مصر على بعد 20 كيلومتراً من حوض النيل وحول دلتا النيل المنخفضة، وهي بذلك واحدة من أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم¹²⁸. يعيش واحد من كل خمسة مصرىين في العاصمة، القاهرة، بينما يعيش 57% في المناطق الريفية¹²⁹. وقد بلغ معدل التعليم للبالغين في عام 2017 71%¹³⁰.

يعود أكثر من 90% من السكان إلى العرق المصري، مع وجود مجموعات عرقية أخرى بما في ذلك الشعب النوبى في الجنوب والبدو العرب¹²⁷. في عام 2020، حدد ما يقارب عن 95% من السكان هويتهم كمسلمين (غالبيتهم من السنة) في حين مثل المسيحيون الأغلبية في من تبقى مع 1% يهود و بوديين و ديانات أخرى¹³¹.

تأسست جمهورية مصر الحديثة المستقلة سنة 1953، ويمتد تاريخها المعقد إلىآلاف السنين. وقد استقر الإنسان بالمنطقة لأول مرة حوالي 6000 سنة قبل الميلاد. وقد واصلت الحضارة المصرية القديمة التي أنشأها الملك نارمر بتوحيد مصر 3150 سنة قبل المسيح، على مدى ثلاثة آلاف عام. وقد كان تاريخها منذ ذلك الحين حافلاً بحملات الغزو والاجتياح المتكرر، سواء من قبل الإغريق أو الرومان أو البيزنطيين. ووصل الإسلام مع العرب في القرن السابع ميلادي، ليستمر حكمه ستة قرون. بعد 300 عام من حكم المماليك، غزا الأتراك العثمانيون مصر عام 1517 وحكموها حتى عام 1882، إلى أن فرضت بريطانيا سيطرتها على الحكومة المصرية¹³².

كان العقد الماضي مضطرباً سياسياً، فقد أدت "ثورة 25 يناير" 2011 إلى إزاحة حسني مبارك عن الحكم، الرئيس الذي استمر حكمه 30 عاماً، وأعقبها تغيير في القيادة السياسية في عام 2013. خلال هذه الفترة، عانى الاقتصاد والأمن المصريان بشكل كبير.

تسببت الاضطرابات السياسية في خسائر فادحة في قطاع السياحة، الذي يكتسي أهمية على الصعيد الوطني، حيث انخفض الإنفاق في القطاع السياحي من مستوى مرتفع بلغ 13.6 مليون دولار أمريكي في عام 2013 إلى 3.3 مليون دولار أمريكي في عام 2016¹³³. كما تأثر الاقتصاد بشكل عام، على الرغم من زيادة نمو الناتج المحلي الإجمالي قبل أزمة كوفيد-19 (+5.6% في 2019)¹³⁴. يعمل نصف السكان في قطاع الخدمات، بما في ذلك حوالي 10% من القوى العاملة في قطاع السياحة¹³⁵ ويعمل الربع في الزراعة.

تغير المناخ في مصر

باعتبارها بلد صحراء و يقع على دلتا النيل، فإن مصر معرضة بشدة لتبعات تغير المناخ، وهذه انعكاسات تمت معايashiتها فعلاً: فقد تواترت السيول المفاجئة في جميع أنحاء البلاد في السنوات الأخيرة¹³⁶، وعلى مدار الخمسين عاماً الماضية، شهدت مصر زيادة في درجة الحرارة خلال أشهر الصيف.

وفقاً للتوقعات المناخية، فمن المرجح أن تواجه البلاد انخفاضاً في هطول الأمطار وارتفاعاً في متوسط درجات الحرارة خلال العقود القادمة. من المتوقع أيضاً حدوث المزيد من موجات الحر، التي يمكن أن يكون لها آثار صحية مباشرة على الأشخاص وعلى المناطق الوعرة وأخرى غير مباشرة على بعض القطاعات مثل السياحة. كما من المرجح أن يتأثر توافر المياه و الأمن الغذائي بشكل خاص¹²⁸. وبما أن مصر بلد صحراء يعتمد كثيراً على نهر النيل، فيمكن لأى تغيرات محتملة في إمدادات المياه أو نمط تدفقها في حوضه أن تسبب في انعكاسات هائلة.



ندرة المياه

يفتقر الكثير من السكان فعلياً إلى إمدادات المياه الكافية لسد حاجياتهم اليومية. إذ لا يتجاوز المخزون الحالي في البلاد ما يقارب 570 مترًا مكعبًا من المياه للفرد سنويًا - أقل بكثير من 1000 متر مكعب الذي يجعل البلد يواجه خطر شح المياه حسب علماء العيادرولوجيا. ومن المتوقع أن ينخفض المخزون إلى 500 متر مكعب بحلول عام 2025¹⁴⁰.

الزراعة

مع قلة هطول الأمطار وتزايد القحط المتوقع في المستقبل، ستنخفض المياه المستخدمة للري بشكل كبير. فمن المتوقع انخفاض محصولين من أهم محاصيل مصر، الذرة والقمح، بنسبة 15% و 19% على التوالي بحلول عام 2050¹⁴¹، ومن المرجح أيضًا أن تتضرر المحاصيل المعمرة اقتصادياً مثل قصب السكر. ومن المرجح كذلك أن تؤدي العواصف المتكررة إلى المزيد من الفيضانات المفاجئة، مما سيتسبب في حدوث وفيات وستؤثر على المحاصيل وعلى المنشآت الساحلية.

ارتفاع مستوى سطح البحر

وفقاً للتوقعات العلمية، فإنه من المتوقع أن تغمر المياه أكثر من 734 كيلومترًا مربعًا من دلتا النيل بحلول عام 2050 لتبلغ 2600 كيلومتر مربع بحلول عام 2100¹⁴²، مما سيؤدي إلى تشريد 5.7 مليون مصرى¹⁴⁴; ومن التوقعات أن تكون الإسكندرية، وهي ثانية أكبر مدينة في مصر، أكثر المدن الساحلية عرضة للخطر مقارنة بأي مكان آخر في العالم بحلول عام 2050¹⁴³ وهي فعلياً تغرق بشكل سنوي.

تقني في مختبر يجري اختبار جودة المياه، مصر
الصورة لـ: كيت بيغفيت / وورلد فيش (CC BY-NC-ND 2.0)





سياسة الحكومة بشأن الطاقة والتغير المناخي في مصر

مصر من الدول الموقعة على اتفاقية باريس، وعلى الرغم من حجمها إلا أنها تتسبب في أقل من 1% من انبعاثات الكربون العالمية. في حين أن أول "مساهمة محددة وطنياً" لها في (2017) افتقرت إلى الأهداف الخاصة بنزع الكربون، وأصبح التخفيف من تغير المناخ والتكيف معه من الأولويات العليا في ضوء تعرض الدولة لتأثيرات المناخ.

يعتمد الاقتصاد بشكل كبير على الوقود الأحفوري في كل من الإيرادات الحكومية وتوليد الطاقة: فقد لبى النفط والفحم والغاز 96% من احتياجات البلاد من الطاقة في عام 2018¹⁴. وتعتبر مصر من المؤردين الرئيسيين للفحم، لكنها مصدر أساسى للنفط والغاز¹⁴. ومع ذلك، تهدف إستراتيجية الطاقة المستدامة المتكاملة في مصر إلى تلبية 20% من جميع احتياجات الطاقة في مصر عبر الطاقة المتتجدة بحلول عام 2022، و42% بحلول عام 2035. وقد منح قانون الطاقة المتتجدة 2014 لأول مرة دعماً لتوليد الطاقة المتتجدة، مما أدى إلى إطلاق عدد من المشاريع، كمحطة بناء لطاقة الشمسية في صعيد مصر في واحدة من أكبر مجمعات الطاقة الشمسية في العالم¹⁴⁸.

في عام 2011، اعتمدت مصر أول استراتيجية وطنية للتكيف مع تغير المناخ¹⁴⁹ ولمجابهة المخاطر التي تواجهها في هذا الإطار. وتعمل الحكومة المصرية حالياً على خطة وطنية جديدة للتكيف مع المناخ¹⁵⁰، ويعده المناخ موضوعاً رئيسياً في استراتيجية التنمية المستدامة لعام 2030، "رؤية 2030"¹⁵¹. وقد تم تبني عدد من السياسات لمجابهة ندرة المياه في السنوات الأخيرة من قبل وزارة الموارد المائية والري، بالرغم من انتقاد البعض لبطء وتيرة التنفيذ¹⁵².

الوعي بالتغير المناخي في مصر

تشير الدراسات إلى أن الانشغال والوعي بالمناخ في مصر منخفض نسبياً وفقاً للمعايير العالمية²¹. في استطلاع أجرته شركة يوجوف لعام 2020، أكد 67% فقط أن المناخ يتغير وأن البشر مسؤولون كلياً (30%) أو جزئياً (37%)³¹ وهذا يمثل انخفاضاً من 42% (بالكامل، 38% جزئياً) في نفس الاستطلاع الذي أجري في عام 2019¹⁵⁴. من بين أولئك الذين اعتقدوا أن المناخ آخذ في التغير، أظهر استطلاع للرأي أجري سنة 2019 أن 58% يعتقدون أنه سيؤثر على حياتهم "بقدر كبير". ومع ذلك، في بلد يصعب فيه الوصول إلى الإنترن特 لكونه غير معتمم ووجه أساساً لسكان المدن والأكثر تعليماً، فإنه يجب توخي الحذر عند الاستقراء من استطلاعات الإنترنط.

هناك بعض الأدلة على تشجيع أوسع للسلوك "المؤيد للبيئة" بشكل عام في مصر والمرتبط بالتعليم الدينية¹⁵⁵. إلا أن، الانشغال بشأن القضايا البيئية مرتبط أساساً بالمسائل المحلية، إذ تسيطر قضايا الفقر والتلوث على الأجندة "الخضراء"؛ كما تمثل الحملات البيئية إلى التأثير من خلال مسائل مجتمعية أشمل.



مقترن لسرد مصري ناجح

السرد التالي مبني انطلاقاً من نص تم اختباره وحظي باستمرار بإعجاب (وغياب النقد) من معظم المشاركين في جميع المجموعات. سيتم دعمه واستكماله بمواد إضافية مناقشات المبادرة واللغة التي صاغها الباحثون بالبناء على نتائج ورش العمل.

هذه اللغة بسيطة إلى حد ما، ولا تزال تفتقر إلى التفاصيل والتحديث اللازمين لضمان انخراط جيد. يمكن أن يعتمد الانخراط المجتمعي الفعال هذه الموضوعات كنقطة بداية والبناء عليها من خلال الأمثلة والصور والقصص التي يتم سردها من طرف متحاورين موثوقين.

السرد البيئي : فهم المشكلة

- كان المصريون عبر التاريخ، قريبين من الأرض والطبيعة. ومع ذلك أصبح الناس في عصرنا الحديث أقل ارتباطاً بالأرض. لذلك **يفشل الكثيرون في التعرف على أنماط الطقس المتغيرة**.
 - قُوبِل هذا البيان بشكل إيجابي في ورشات العمل السردي، لكنه يعكس تجربة أدركها المشاركون.
- كان للكوارث **الطبيعية** الأخيرة تأثير كبير على سبل عيشنا. نحن نعاني من الحر الشديد والجفاف والتصرّر. العام الماضي **كان هناك عواصف قوية وفيضانات** مما أثر بشكل خطير على الإسكندرية وألحق أضراراً دائمة بالبنية التحتية. أصبحت الدلتا مهددة بارتفاع منسوب المياه.
 - أظهر المشاركون وعيًا بالأحداث العامة على الصعيد الوطني.
- هذا دليل على أن **البشر أثروا سلباً على العالم وأن توازن الأمور قد اختل**. الطقس غريباً وغير مألوف.
 - يقول العلماء إن **حدة الطقس المطردة هي ناتجة عن تغير المناخ على الصعيد العالمي** ويتوّقعون استمرار هذه التأثيرات في الزيادة.
 - فكرة العالم "غير المتوازن" تعكس تعليمات إسلامية معمّة تتعلق بتدبّر الله السخي لعالم متوازن.
- يعود تغيير المناخ إلى **حرق الوقود الأحفوري** مثل الفحم والغاز والنفط، وكذلك إلى إزالة الغابات والتي بعض الممارسات الزراعية. وتطلق هذه الأنشطة الملوثات التي تُعد القوة الدافعة لارتفاع درجة حرارة الكوكب.
 - نظراً لـ**الحدة** تبعات تغيير المناخ وعدم القدرة على التنبؤ بها، يتّعّين علينا العمل سوياً لنعد أنفسنا ولنحمي عائلتنا ومجتمعاتنا، وخاصة الأشخاص الأكثر هشاشة.



سردية: الواقع غير المنصف

كانت فكرة عمل الناس
سوياً ومساعدة بعضهم
بعض قيماً قوية.

تم اقتراح لغة الرسائل
المباشرة والبساطة هذه
في ورشات العمل
السردية مع الصيادين.

تغير المناخ ضريبة ستدفعها بلادنا، **حتى وإن كنا لنتحمل المسؤلية كاملة** في التسبب في المشكل. وسيدفع بعض الناس داخل مجتمعاتنا، ثمنا أعلى بكثير من غيرهم. بسبب التوزيع غير العادل لتلك التبعات، يجب علينا جميعاً الوقوف **جنبًا إلى جنب** للتصدي للتغير المناخ.

على الحكومة أن تُفعّل قوانينها وأن تطالب الشركات بالتحرك. بإمكان كل شخص فعل شيء ما على كل المستويات. تحتاج الحكومة والمجتمعات المحلية إلى العمل معًا لتحقيق الانتقال إلى الطاقة النظيفة.

قد يكون عملنا في خطر علينا الحذر أو سينقلب العالم رأساً على عقب.

أبدى المشاركون حساسية تجاه عدم انصاف تبعات تغير المناخ.

التأكيد على مسؤولية الحكومة.

سردية: دورنا

تغير المناخ هو التحدي الأكبر الذي يواجه جيلنا. ستتغير طبيعة كوكب الأرض، مع تغير الهواء والماء والتربة عما نعرفه اليوم. سيحدث التغيير بسرعة. و يمكننا كأفراد ومجموعات تقليل التأثيرات على مجتمعاتنا وحماية كوكبنا من هذه التغييرات.

يشهد الماضي أن المصريين **مطواعين** قادرين على التكيف وعلى التصدي معًا للتحديات المشتركة، بالاعتماد على قدرتنا على دعم بعضنا البعض.

أكّد على التكيف ولكن أرفقه بتصرُّف أنه بإمكانك فعل شيءٍ كرداً.

استخدم لغة بسيطة بدلاً
عن اللغة التقنية.

لدينا دور نلعبه لوقف المشكلة. إذا طورنا **طاقة** طبيعية نظيفة، يمكننا خلق الآف الوظائف وحتى جذب مليارات الدولارات في استثمارات جديدة. يمكن للطاقة النظيفة أيضًا أن تقلل من الهواء الملوث الذي تنفسه، والذي كان سبباً رئيسياً لعديد الأمراض في مصر.

تفاعل المشاركون إيجابياً
مع الطاقة الشمسية.

لدينا كميات غير محدودة من ضوء الشمس الطبيعي والرياح التي يمكن أن تولّد طاقة نظيفة لتلبية جميع احتياجاتنا. يمكن **للطاقة الصادرة عن الشمس** أن تلعب دوراً رئيسياً في انتقالنا إلى مصدر طاقة أنظف، وهي ضرورية في معالجة تغير المناخ.

نحن مرتبون بالعالم الطبيعي، من خلال استعمالنا للماء وللهواء، ونحن أيضاً مرتبون ببعضنا البعض. لذا، يجب على كل من يقدر على ذلك، أن يبدأ في التفكير في كيف يمكن أن يكون جزءاً من هذه المعركة ضد تغير المناخ وأن نساعد بعضنا البعض في وقت الحاجة.



القيم

في بعض ورشات العمل، سُئل المشاركون عن قيمهم وهويتهم: ما الذي يعجبهم وما لا يعجبهم، قيمهم الأساسية وما الذي جعلهم فخورين ومختلفين عن المجموعات الأخرى. الكلمات التي استخدموها لوصف أنفسهم تعتبر كلمات مفاتيح لتشكيل الانحراف العام فيما يتعلق بقضايا التغير المناخي.

الأسرة والمجتمع

ناقش عدد من المشاركين كيف أن حياتهم تتمحور حول عائلاتهم وأصدقائهم و / أو مجتمعاتهم.

حتى أكون صريحاً، السبب الرئيسي في تمسك بعوتي المصرية هو العائلة والأصدقاء. الحياة الاجتماعية والشعور بالمجتمع مهمان حقاً بالنسبة لي كشخص اجتماعي. - عضو في منظمة حقوق إنسان الأسرة بالنسبة لي هي سبب كل نجاحاتي. سيكون لهم دائماً دور في حياتي. - طالب جامعي شيء آخر هو عائلتي: العمل لمساعدةهم وإسعادهم دائماً. - موظف في منظمة تنمية مستدامة ذكر





مساعدة الآخرين والثقة

كانت القيمة الأكثر تكراراً عبر جميع المجموعات هي "جدعنة"، والتي تُترجم على أنها مزيج من مساعدة شخص ما خلال وقت الحاجة والثقة. تم استخدام هذا المفهوم في سياقات متعددة، بما في ذلك كقيمة يعتقد أنها تجعل المصريين أرفع من الجنسيات الأخرى وكشيء شعر المشاركون أنه مهم في حياتهم.

أنا] أعتقد أننا كمصريين لدينا الكثير من الميزات؛ عند مقارنتنا بالعرب على سبيل المثال، تبرز [قدرتنا على أن نكون حاضرين في أوقات الحاجة للآخرين. - طالب جامعي

بالطبع [قيم مصر أفضل من قيم الدول الأخرى] لأننا جميعاً هنا في مصر إخوة وأخوات، نعمل معًا ونساعد بعضنا البعض. - مزارعة

لقد أحببت حقاً الجزء الذي يجب فيه علينا أن نساعد بعضنا البعض، لأن هذا هو الطريق إلى الأئم. - طالب جامعي

الاحترام

تطرق مشاركون من مجموعات مختلفة، إلى الاحترام في ورشات العمل السردية. حيث تم استخدامه في سياقات مختلفة، على سبيل المثال، الشعور الشخصي بضرورة معاملة المرأة باحترام، وأهمية إظهار الاحترام للآخرين، وأن عدم إظهار الاحترام يعد مشكلة.

شيء بسيط مثل الاحترام. احترم رأيك، قيمك، وقتك، لذلك [أحب] الأشخاص الذين يظهرون الاحترام بغض النظر. - أحد سكان مدينة القصیر

هناك الكثير من الأشياء التي لها نفس الأهمية بالنسبة لي. على سبيل المثال، كثير من الناس لا يقدرون الآراء المختلفة ولا يحترمون آراء الناس. - طالب جامعي

أن تكون منظماً وتحترم المكان الذي تعيش وتعمل فيه. - مزارعة من المنيا

بوصلة دينية(خاصة بهذه المجموعة)

في إحدى ورشات العمل السردي على وجه الخصوص، ذكر العديد من المشاركين أن وجود "بوصلة دينية" توجه حياتهم كانت القيمة الأساسية والأكثر أهمية بالنسبة لهم.

بالنسبة لي، أحاول دائمًا أن تكون البوصلة الرئيسية في حياتي هي بوصلة الدين. - موظف في منظمة تنمية مستدامة

لا شك أن أهم القيم التي يجب أن نتمسك بها هي قيمنا الدينية- موظفة في منظمة التنمية المستدامة

أتى المشاركون في ورشات العمل السردية الأخرى على ذكر الدين، لكن الدين لم يلعب دوراً مهماً في النقاشات ولم ينسب المشاركون قيمهم أو القرارات التي اتخاذوها في الحياة إلى عقيدتهم بشكل مباشر.



في ورشات العمل السردية التي أجريت مع المجتمعات الريفية، غالباً ما تظهر المرجعية الدينية عندما يدرك المشاركون أن شيئاً ما خارج عن متناولهم أو عن وسعهم.

نعم! كل ما لدينا هو بسبب النعم التي أعطانا الله إياها - **مزارعة بمنطقة المنيا**

نعم، ليس علينا أن ننظر إلى نجاح بعضنا البعض على أنه أمر سيء هذا يحتاج إلى التغيير. إذا كان شخص آخر أكثر نجاحاً، فلا يجب أن نفتكر ذلك منه أو أن ننزعج. ربما لم يكتب الله لك ذلك. - **مزارع في المنيا**

نحن لا نخشى إلا الله. - **صياد سمك بالإسكندرية**

في حلقات النقاش السردية مع جمهور أكثر تمدنًا أو تعلماً، عارض العديد من المشاركين فكرة توظيف اللغة الدينية كجزء من السرد المنافي، معتبرين إياها لغة مُناورة أو غير مناسبة.

أيضاً، توقف عن استخدام عبارة "نعمـة" أو "بركة"، لأن هذا أثر سلبياً على طريقة رؤيتي للعناصر المعروضة في الملف. إنهم يحاولون تبسيط كل شيء، على الرغم من أن الشخص العادي يمكنه أن يقول من البداية أن الأمر أكثر تعقيداً. - **طالب جامعي يقدم ملاحظاته بخصوص السردية التجريبية**

التكيف

كان لدى المشاركين في ورشة العمل إحساس قوي بالمصريين كشعب قادر على التكيف وقدر على تجاوز الأوقات العصيبة والخروج منها أكثر قوة.

أشعر بالفخر بتلك المسيرة وبحسن الانتماء إلى الشعب الذي ساعدني في الوصول إلى هنا. - **موظف بمنظمة تنمية مستدامة**

بالنسبة لي، ما يجعلني أتمسك بالحياة في مصر هو قدرتنا على التصرف في ما نملك بحكمة. نحن قادرون على حل المشاكل المعقدة بالقليل القليل. لدينا الكثير من البدائل المتاحة التي تسمح للناس بالتحرك دون الحاجة إلى انتظار الغُون، وما إلى ذلك. - **عضو في إحدى منظمات حقوق الإنسان**

أشعر بنوع من الفخر بقدرتنا على التكيف، لا يمتلك الكثيرون هذه الخاصية. - **موظف في منظمة التنمية المستدامة**

أشعر أنه بالنسبة للمصريين وباعتبار المواقف والصعوبات التي مرروا بها، فقد نجحوا في التصرف على أفضل وجه فيها ولم يبحثوا عن الحلول السهلة أبداً. - **طالب جامعي**



مقاربات للحديث عن أسباب تغير المناخ

رفع مستوى الوعي بأسباب التغير المناخي

أظهر عدد قليل جدًا من الأشخاص المشاركين في المجموعات فهمًا لحجم أو خطورة تغير المناخ، أو ما قد يعنيه للمجتمع المصري. قبل حضور ورشات السرد البيئي، كان لمجموعات المزارعين والمصيادي معرفة قليلة أو معدومة عن هذه القضية.

ويمكن في الواقع فهم مصطلح "Climate Change" أي "تغير المناخ" في اللغة العربية ببساطة على أنه التغير الطبيعي للطقس بين الفصول. وقد بدأ هذا الفهم الخاطئ جليًا في بعض إجابات المزارعين.

يعني فصول السنة المختلفة: ربما يكون الطقس بارداً أو حاراً كما في الصيف. بالطبع تختلف المحاصيل في كل موسم، فمثلاً البرتقال في الشتاء والعنب في الصيف. - **مزارع في المنيا**
في الصيف يختلف الطقس ويتغير نشاطنا الزراعي بسبب تغير المناخ وما إلى ذلك. - **مزارع في المنيا**

وقد أظهر المشاركون الأكثر تعليماً أقوى للمفهوم ولكن في الغالب لم يظهروا دراية بأسباب تغير المناخ. لم يذكر أي من أعضاء المجموعة حرق الوقود الأحفوري دون إيحاء من المحاور. وقد أشار شخص واحد بصورة تلقائية أن تغير المناخ سببه البشر

صياد سمك يقوم بإصلاح شبكة
في معسكر صيد أسوان مصر
الصورة لـ آشلي هولز / وورلد فيشن
(CC BY-NC-ND 2.0)





ومع ذلك، فقد رحب كل المشاركين عبر جميع ورشات العمل دائماً بفكرة رفع الوعي بتغيير المناخ. أراد أعضاء المجموعة معرفة المزيد وشعروا أحياناً أن تلك الروايات تركتهم معلقين إذ لم تتمدهم إلا بومضات من المعلومات.

٢١ ما أردت قوله هو أن مجرد الوعي بهذه المسائل مهم. كان علينازيد حتى حين كنا نتحدث. - موظف في منظمة التنمية المستدامة

يجب أن يتم تزويتنا بمعلومات حول هذه المسائل في المناطق الريفية. قد يقوم شخص ما بفعل ضار للغاية، لا يدرك مدى خطورته تماماً كما شرحت لنا الآن. - مزارع في المنيا

ربط أسباب تغيير المناخ بالتلوث المحلي

يعتقد عدد كبير من المشاركين، ولا سيما في المناطق الريفية، أن المشاكل البيئية المحلية مثل جودة الهواء السيئة أو حوادث التلوث الكيميائي ساهمت في تغيير المناخ. وأشار المزارعون والصيادون إلى ما يلي على سبيل المثال.

٢٢ النفايات التي يحرقونها والنفايات التي يرمونها في النهر.

الدخان الذي يخرج من المصانع.

المصانع التي تقع بالقرب من المنازل. والدخان الذي تطلقه.

مثال آخر لديك هو المصنع في [المكان]. قاموا بوضع مبرداتهم في نهر النيل وقتلوا ثلاثة ملايين سمكة بسبب المواد الكيميائية التي يفرغونها في نهر النيل.

في حين أن هذا يوضح الحاجة إلى زيادة الوعي بالفرق بين قضايا التلوث المحلي وتغيير المناخ العالمي، فإنه يشير إلى وعي قوي بالقضايا البيئية المحلية في مصر، مما يشير إلى أن هذا يمكن أن يمثل مدخلًا للنقاشات حول تغيير المناخ.





مقاربات الحديث عن تبعات تغير المناخ

الربط بين المعلومات عن التأثيرات مع النص بما يجب توكيه حيالها

أراد أعضاء المجموعة أن يتم إخبارهم بما يجب عليهم فعله وما يجب تغييره ليصبحوا بذلك جزءاً من الحل، بدلاً من مجرد إخبارهم بالمشكلات والتأثيرات.

أحد العبارات التي تعلمني بما يجب أن أفعله، وليس فقط تذكر المشكلة. ما الهدف من إخباري بالمشكلة؟ قل لي ماذا أفعل بدلاً من ذلك. ربما تخبرني في السياق الذي أعيش فيه كيف يمكنني أن أكون جزءاً من التأثير الإيجابي. - طالب جامعي

أدرك المشاركون في بعض الحالات من خلال النقاش أنه يمكن لتصرفاتهم أو تصرفات مجتمعاتهم أن تلعب دوراً. رحب المشاركون أيضاً بالمعطيات التي ساعدتهم على الشعور بأنه بإمكانهم من خلال سلوكهم إحداث التغيير.

أعتقد أن الوعي مهم جداً. إذا جاء أحدهم وأخبرني أن أزرع نبتة خارج منزلي لأنه أمر جيد، فهذا سيعطيوني بعض الوعي وسأتبنته! عندما تكون مجموعة صغيرة ونتحدث معاهم عن العادات السيئة عند التخلص من النفايات، فإن ذلك سيغير سلوكهم. - مزارع في المنيا
نحن نسمّم أنفسنا حرفيًا. بعض الناس يفرغون مياه الصرف الصحي في الأرض التي يستخدمونها للزراعة، هم يؤذون أنفسهم بذلك. - مزارع في المنيا
الوعي بحد ذاته هو الحل. إذا حصل شخص ما على الوعي اللازم، فقد يأتي بفكرة فريدة قد تحل المشكلات. - موظف في منظمة التنمية المستدامة

تشير الأبحاث حول الانخراط في العمل المناخي باستمرار إلى أهمية الجمع بين المعلومات السلبية حول تأثيرات تغير المناخ والحلول الإيجابية وتصور لما يمكن أن يفعله الناس بشكل فردي^{56,54}. إذ يمكن للمعلومات المفزعية حول التهديدات أن تدفع الناس إلى تغيير سلوكهم إذا شعروا بالقدرة على التعامل مع التهديد، ولكن يمكن لمثل هذه المعلومات أن تؤدي إلى ردود فعل دفاعية للغاية إذا شعروا بأنهم غير قادرين على فعل أي شيء حيال ذلك.⁵⁷ لذا يجب دائمًا المزج بين المعلومات المتعلقة بتبعات تغير المناخ مع المعلومات ذات الصلة محلياً حول ما يمكن للناس فعله للاستجابة.

بين الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتبعات

ذكر العديد من المشاركين أن مصر واجهت مشاكل في الماضي وتمكنوا دائمًا من التكيف.

هذا جانب إيجابي وأيضاً سلبي للمصريين، لأننا نتكيف مع أي شيء بغض النظر عن ماهيته. - طالب جامعي

سيتعين علينا التكيف مع أي مشكلة؛ [و] لا يهم ما ستكون عليه. - من سكان القصیر
أول شيء هو قدرة الناس على التعايش مع الصعوبات التي يواجهونها، وهذه الصعوبات لا تترك آثارا دائمية على الناس. بدلاً من ذلك، يمضي الناس قدما دائمًا. - عضو منظمة حقوقية



السوق التقليدي الغردقة مصر.
الصورة لـ ياب لورانس (CC BY 2.0)

ونتيجة لذلك، كان بعض المشاركين يميلون إلى التفاؤل بشأن قدرتهم على التعامل مع تأثيرات المناخ وكأنوا يتجاهلون تهديدها، معتدين على مرونتهم وإيمانهم بالله لتجاوزها.

نـحن بالتأكيد لـسنا قـلقـين. هـذه الأـشيـاء اللـه هو الـمـسـؤـول عـنـهـا. إـذـا تـغـيـرـت الأمـور لـلـأـفـضـل أو لـلـأـسـوـء، فـمـن يـعـتـمـدـنـ نـتـكـيفـ. هـذه هـي الطـرـيقـة [الـتـي] عـشـنـا بـعـا عـلـى مـدـى مـئـات السـنـين الـمـاضـية. - صـيـادـ منـ مـنـطـقـة رـشـيدـ

بـصـراـحةـ، لـأـشـيء يـقـلـقـنـي حـقـاـ. أـعـتـقـدـ أـنـ لـدـنـا الـقـدـرـةـ عـلـى التـكـيفـ مـعـ أـيـ شـيءـ سـيـحـدـثـ. هـذـا جـزـءـ مـنـ كـيـنـونـتـنـاـ. رـبـما تـحـتـاجـ لـأـنـ تـبـدـأـ فـي الـاـهـتـمـامـ أـكـثـرـ. - موـظـفـ فـي مـنـظـمة التـنـمـيـة الـمـسـتـدـامـةـ

منـ الـمـحـتمـلـ أـنـ يـكـونـ توـضـيـحـ حـجمـ التـأـثـيرـاتـ كـنـظـامـ جـدـيدـ لـلـتـحدـيـ دونـ سـابـقـةـ تـارـيـخـيـةـ وـمـنـ خـلـالـ توـضـيـحـ تـأـثـيرـاتـ مـحـدـدةـ عـلـىـ الـأـرـاضـيـ الزـرـاعـيـةـ أوـ الـاـقـتصـادـ، لـذـكـ منـ الـمـحـتمـلـ أـنـ يـكـونـ جـزـءـ فـعـالـاـ مـنـ الـمـشـارـكـةـ فـيـ تـغـيـرـ الـمـنـاخـ.

استخدم سياق "الاستعداد" بدلاً من "التكيف"

عبر عدد من المشاركين عن مخاوفهم بشأن ريبتهم وعدم قدرتهم على التنبؤ بآثار تغير المناخ.

أـعـتـقـدـ أـنـ خـوـفـيـ الـأـكـبـرـ هـوـ أـنـنـيـ لـأـسـتـطـعـ التـنـبـؤـ بـأـيـ شـيءـ. هـنـاكـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـشـاـكـلـ، لـكـنـ لـأـنـ يـمـكـنـنـيـ التـنـبـؤـ بـمـاـ سـتـبـدوـ عـلـيـهـ تـأـثـيرـاتـهـاـ. لـذـاـ، أـعـتـقـدـ أـنـ أـكـبـرـ مـشـكـلـةـ هـيـ عـدـمـ الـيـقـينـ. - عـضـوـ مـنـظـمةـ حقوقـيةـ

الـخـوـفـ وـعـدـمـ الشـعـورـ بـأـنـ الـأـمـورـ عـلـىـ مـاـ يـرـامـ. سـأـكـونـ دـائـمـاـ قـلـقاـ بـشـانـ طـعـامـيـ وـمـصـدـرـ الـحـصـولـ عـلـيـهـ. - مـنـ سـكـانـ الـقـصـيرـ

ما زلت لا أفهم حقاً معظم ما قيل، لكنني قلق بشأن سبل عيشي ورزق أطفالي، هذا كل شيء. إذا كان المستقبل سيئاً، فأنا قلق على أطفالي. - مزارع في المنيا



تشير كلمة "التكيف" إلى أنه يمكن إدارة المشكلة واستيعابها دون خسارة أو تكلفة. تشير كلمة "استعداد" إلى أنه سيكون هناك تكلفة يمكن تخفيضها بالتحفيظ الجيد. الاستعداد ليس مجرد أمر يحتاجه المواطنين؛ إنه أيضاً مطلب يفترض أن تلبيه الحكومات لحماية الناس. تشير الأبحاث التي أجريت في الغرب إلى أن الأشخاص من خلفيات سياسية مختلفة يستجيبون بشكل أفضل لإطار "الاستعداد" بدلاً من "التكيف" عند تمرير الرسائل المناخية^{54,53} و مع ذلك، لم يتم اختبار هذه الفكرة على وجه التحديد في هذا البحث وهي تبقى مطروحة لمزيد البحث.

توفير معلومات محلية عن التبعات، مصممة وفقاً لجمهير مختلف

عندما تم عرض الآثار المترتبة على تغير المناخ، كان المشاركون يميلون إلى القلق بشأن التأثيرات الأكثر صلة بهم.

أعيش بالقرب من منطقة فيها شاطئ ومشاكل الفيضانات. إذا حدث [ارتفاع مستوى سطح البحر] بشكل غير طبيعي، فسوف تتأثر عائلتي وحياتي بشدة. - طالب جامعي

أعتقد أن الجفاف هو أكثر شيء يخيفني. نحن، كدولة، لا يمكننا أن نصف اقتصادنا على أنه اقتصاد "خدمات". نحن لا نستورد الكثير من المواد الغذائية بسبب صناعتنا الزراعية. لكن الجفاف سيdemr ذلك ويdemr سبل عيش الآلاف من الناس. - موظف في منظمة التنمية المستدامة

على سبيل المثال، عند تقديم معلومات حول تأثيرات تغير المناخ في دلتا النيل، كان رد فعل المزارعين من المنيا في دلتا النيل قوياً، بينما لم يكن كذلك لدى الصيادين.

تمتلك مصر جغرافياً متنوعة، ومعظم التأثيرات مرتبطة بجماهير محددة. على سبيل المثال، يعتبر ارتفاع مستوى سطح البحر على صلة وثيقة بالمناطق الساحلية ولكن ليس في المناطق الداخلية. إذا تم تقديم المعلومات بطريقة مصممة وذات صلة بجمهور معين، فمن الأرجح أن تكون مؤثرة.

ركز على الفيضانات ومواعيدها والجفاف

أدرك غالبية المشاركين المعندين بتغيير المناخ أن الفيضانات ستكون مشكلة في المستقبل. أدت الفيضانات الأخيرة والأمطار الغزيرة في جميع أنحاء مصر إلى حصول العديد من المشاركين على خبرة شخصية في التعامل مع هذه الظاهرة على أنها إشكالية، وهذا يعني أن العديد من أعضاء المجموعة استجابوا لهذا التأثير بقوة أكبر من غيرهم.

أنا شخصياً لست قلقاً بشأن أي من هذا باستثناء زيادة العواصف والأمطار الغزيرة والفيضانات. لأن هذا هو الشيء الوحيد الذي رأينا أنه يضر بالحياة والنشاط في مصر كلها. - موظف في منظمة التنمية المستدامة

نعم سأنشغل لأنني معتاد على بيئه معينة ولسنا معتادين على التعامل مع هذا الطقس غير المستقر. لا أستطيع أن أتخيل الأضرار التي لحقت بمحاصيلنا. - مزارع بالمنيا عند طرح موضوع الفيضانات



أظهر المشاركون أيضًا قلقاً بشأن موجات الحرارة والقحط والجفاف، على الرغم من أن قلقهم أقل مما كانوا عليه بشأن الفيضانات. مرة أخرى، استندت بعض التعليقات إلى تجربة شخصية.

لـ **ريما** يمكنني إعطاء رأيي أولاً. بشكل عام، سنواجه مشكلة كبيرة مع الجفاف. عموماً سيكون هناك مياه أقل بكثير في مصر. - طالب جامعي

أعتقد أن ذلك يعتمد على المكان. في الجنوب، ستكون زيادة موجات الحر مميتة. في مناطق أخرى في مصر تعاني فعلاً من الجفاف، سيؤدي المزيد من الجفاف إلى محو هذه المناطق. - من سكان القصرين

ومع ذلك، لم يدرك العديد من المشاركيين أن ندرة المياه مشكلة، أو لم يعتقدوا أنها ستزداد سوءاً في النهاية.

استند إلى الشهادات الشخصية حول تجربة تغير الطقس

على الرغم من أن العديد من المشاركيين لم يكن لديهم مستوى عالٍ من الوعي بـ "تغير المناخ" كمصطلح أو قضية، علق عدد كبير على التغييرات التي اعتقدوا أنهم كانوا يلاحظونها فعلياً في الطقس.

تناقصت تيارات الرياح مما أثر على هجرة الأسماك إلى بحارنا. - صياد في رشيد

أشعر كل عام أن الشتاء يكون أقسى وحتى الصيف يكون أقسى. لذلك بالنسبة لي، فإن الفصول أقسى مما كانت عليه من قبل، أو أكثر حدة. - من سكان القصرين

منذ أن تغير هذا، والطقس يتغير في البحر بسبب فصول الصيف شديدة الحرارة، كما أن أنواع الأسماك التي نصطادها أصبحت مختلفة أيضاً. - صياد في رشيد

يعتقد الكثير من الناس في مصر فعلياً أن الطقس يتغير، ويمكنهم سرد قصص مقنعة عن تجاربهم. بدلًا من مجرد تقديم بيانات علمية تقنية جافة، من المرجح أن يكون الاعتماد على تجارب الناس القصصية حول الطقس المتغير (بما في ذلك وعي كبار السن بهذه التغييرات) ثم استخدامها لدعم الأدلة العلمية وسيلة قوية لإشراك الناس في تغير المناخ.



مقاربات للحديث عن الطاقة المتجددة

تحدث عن الطاقة النظيفة، لا عن الطاقة المتجددة

أبدت بعض المجموعات حيرة بشأن مصطلح "الطاقة المتجددة" ولم يفهموا ما تعنيه.

أنت تخبرني عن الطاقة المتجددة - من سيحققها لنا؟ هذه أحلام خيالية. دعونا نتحدث عن الأشياء المتوفرة في مستوانا، فهذه الأشياء متقدمة جدًا بالنسبة لنا وستكون باهظة الثمن. - **صياد من الرشيد**

الطاقة المتجددة هي شيء مثل البترول. - **مزارعة بالمنيا**

ما هي الطاقة التي تقصدها؟ كل شخص لديه الطاقة الخاصة به. البعض منها لديه أكثر من غيره؛ وهذا هو سبب احتجاجنا. - **مزارع بالمنيا**

وجد أعضاء المجموعة اللغة معقدة وتقنية للغاية، والفكرة غير قابلة للتحقيق. فيما كانت العبارات البسيطة مثل "نظيفة" و "طاقة قذرة" أكثر فعالية في إيصال المعنى.

أعتقد إذن، بناءً على ما تقوله، أنه كلما زاد استخدامنا لهذه الأنواع من الطاقة "النظيفة"، نقوم بتقليل الآثار السلبية على البيئة وزيادة فاعليتنا/ تقليل التكلفة؟ - **عامل سياحة في صعيد مصر**

ركز على الطاقة المتأتية من الشمس

يدرك جميع السكان أن مصر بلد مشمس جدًا، وخاصة الجنوب. كان أعضاء المجموعة متحمسين بشأن إمكانية توليد الطاقة من هذا المورد الطبيعي الوفير.

تتمتع مصر بالكثير من أشعة الشمس ولديها القدرة على تغطية جزء كبير من سكانها باستخدام الطاقة الشمسية. نحن نعاين هذا في المشاريع في أسوان، على سبيل المثال. - **عضو منظمة حقوقية**

أعتقد أن الطاقة الشمسية هي أهم أنواع [الطاقة] التي يجب أن ننظر فيها أبعد من ذلك، لأن الجو مشمس هنا والطقس حار في معظم أوقات السنة. - **طالب جامعي**

أعتقد أنه مفيد للغاية لأنه يمكن أن يساعدنا ويجعل حياتنا أسهل. مثل الطاقة الشمسية - فهي توفر لنا بدليلاً أفضل وتساعدنا في الكهرباء. - **من سكان القصرين**

كان عملي يعمل في مجال الطاقة الشمسية / الطاقة المتجددة منذ سبع سنوات. كان لديه مشروعه الخاص، لكنه لم ينجح لأن الناس لم يكونوا على دراية كافية. لكنهم الآن يعرفون ما هي الطاقة الشمسية والمتجددة - **من سكان الإسكندرية**

يتمتع المشاركون أيضًا ببعض الخبرة في مجال الطاقة الشمسية على المستوى الشخصي، على سبيل المثال من خلال الآلات الحاسبة التي تعمل بالطاقة الشمسية أو مضخة مياه بالطاقة الشمسية.



أنا أصيل منطقة أسوان، وإحدى المضخات التي كان والدي يستخدمها في الزراعة تحتوي على خلية شمسية. لقد أثارت إعجابي وأخذت أطرح المزيد من الأسئلة حول هذا الموضوع. كنت سعيداً لأنهم، على الرغم من أنهم مغارعون، يستخدمون هذه الطاقة. - طالب جامعي

لدي آلة حاسبة تعمل على الطاقة الشمسية! - طالب جامعي

الآلة الحاسبة بها خلية شمسية تقوم بشحنها بدون بطارية. أنا استخدمها وهي دقيقة جدا. - من سكان القصرين

كانت الأجيال الشابة أكثر وعيًا واستثمارًا في الطاقة المتجددة من المشاركيين الأكبر سنًا. ومع ذلك، لا يزال ينظر إلى التقنيات المتجددة على أنها باهظة الثمن.

عبر المجموعات، لم يكن الناس متحمسين للروايات القومية حول الاستقلال الطاقي أو استبدال الواردات الطاقيّة. وهذا يعني أنه من المرجح أن تنجح رواية أنعم تقول بأن مصر تتلقى الكثير من أشعة الشمس التي يمكن أن توفر احتياجات الناس من الطاقة.

شرح لعم أن الطاقة النظيفة ليست بالأمر الجديد

خلال الحلقات، أبدى الناس قلقاً من أن الطاقة "المتجددة" شيء جديد ومكلف. لذلك، يمكن للتواصل الناجح أن يستثمر الاعتزاز بتاريخ مصر الطويل ويذكر بأن المغارعين يستخدمون الطاقة الطبيعية من المياه والشمس منذ بداية الزمن. يمكن للقائمين على التواصل الأخذ بعين الاعتبار حتى في الرسومات المستخدمة بالكتابة الهيروغليفية للشمس والماء.

تحدث عن تغير المناخ كجزء من مسيرة وطنية مشتركة

يبدو أن المشاركيين في ورشة العمل لديهم علاقة معقدة بهويتهم كمصريين، عندما سُئلوا عما يقدّروننه في كونهم مصريين، تحدث الكثير عن الصعوبات الاقتصادية الحالية التي يواجهها الناس في مصر.

والصراع [الثاني الذي يواجه مصر] هو اختلال التوازن بين عدد المتخرجين من الجامعات والوظائف الشاغرة. سيؤدي هذا إلى عدم تقدير الناس للجامعة بعد الآن. - طالب جامعي

أعتقد أن مناقشة الإعتزاز أمر صعب بعض الشيء، خاصة عندما تواجهه - كشاب يهدف إلى اكتشاف العالم - بكل هذه التحديات التي تحاول إسقاطك في البلد. - موظف في منظمة التنمية المستدامة

في الوقت نفسه، أعرب المشاركون منخلفيات وأعمار مختلفة عن شعورهم بالاعتزاز بتاريخ مصر الطويل والمتنوع وشعروا أنه من المهم فهمه وإدراكه. "التاريخ" يعني بالنسبة للبعض العالم القديم لمصر، بينما كان البعض الآخر أكثر اهتماماً بالأحداث الأخيرة.



هناك الكثير من الأشياء التي لم يتطرق لها أحد في تاريخنا. أعتقد أنه يجب أن يكون دائمًا مصدر إعتزاز. - طالب جامعي

تارิกنا - عندما تذهب إلى أي مكان، تتحدث دائمًا عن تاريخنا. لا أعتقد أن هناك أي دولة لها تاريخ غني مثل مصر. - من سكان القصرين

الشيء الذي يجعلني فخوراً هو أن لدينا تاريخاً طويلاً. إنه يشعرني... بالاعتزاز، كشخص [سافر] إلى الخارج. - من سكان القصرين

ومع ذلك، أعرب بعض المشاركين الأكبر سنًا عن شعورهم بالضياع حيال مدى تغير البلد بمرور الوقت.

بالتأكيد، كان هناك الكثير من التغييرات وهي ليست كما كانت من قبل. - مزارع في المنيا عند سؤاله عن تراجع القيم

نعم، القيم [تراجع] وتغير الناس. هذا أيضا ليس بسبب الفقر. - مزارع في المنيا

على الرغم من لزوم بعض المشاركين الصمت عند الحديث عن الاعتزاز الوطني، إلا أن هذا البحث يشير إلى أن المصريين قد يشتراكون في هوية جماعية تستند على عمق التاريخ المصري. لذلك قد يستفيد المحاورون في قضية المناخ من تناول تغير المناخ باعتباره جديداً في تلك المسيرة. يكشف الماضي أن المصريين يتمتعون بالمرنة والقدرة على التكيف ويمكنهم العمل معًا ضد التحديات المشتركة، والاعتماد على مهارة التكيف الوطنية والقدرة الاستثنائية على دعم بعضهم البعض.

تاجر بيع الخضار، المعادى، مصر
الصور: جافين بيل (CC BY-NC-ND 2.0)





مقاربات للحديث مع جماعات مختلفة في مصر

التحدث مع متساكني الريف

كان لدى المشاركين الريفيين في هذه الدراسة فهم متدني أو منعدم لتغيير المناخ. وتنزع اهتماماتهم إلى المحلية وتتعلق بالغرس أو التعليم الرسمي أو الآثار البيئية التي لاحظوها في مناطقهم المحلية.

نعم، [طبقة الأوزون] هي [مشكلة]، لكنك تعلم أن هذا نتيجة للمصانع التي تقع بالقرب من المنازل.
الدخان الذي يطلقونه. من المفترض أن يكون هناك مراقبة على كل هذا. - **مزارعة بالمنيا**

نعم سأكون قلقا لأنني معتاد على بيئة معينة ولسنا معتادين للتعامل مع هذا الطقس غير المستقر. لا أستطيع أن أتخيل الأضرار التي لحقت بمحاصيلنا. - **مزارعة بالمنيا**

لا يمكن لجميع المواطنين الريفيين بلوغ مستويات عالية من التعليم الرسمي، كما أن بعض شرائح سكان الريف أميون. في ورشات العمل، كانت هناك لحظات طويلة من الصمت حيث فشل المشاركون في فهم بعض المفاهيم والكلمات الأكثر المستخدمة.

من الواضح أنك تقدم لنا اليوم الكثير من الأشياء التي لا نعرفها. - **مزارع من المنيا عند سؤاله عن الطاقة المتجددة**

لقيت البيانات المتعلقة بالطاقة الشمسية والإنفاق على الغاز البنزين وكيفية تلوث العالم بالإجابة التالية من أحد المشاركين:

أعتقد أن هذا يبين أننا لم نتمكن من الحفاظ على الهبات التي منحنا إياها الله على الأرض.

أكّد المزارعون والصيادون في المجموعات الريفية على أهمية استخدام لغة بسيطة و مباشرة تحدد مدى خطورة المشكلة. عند سؤالهم عن كيفية التواصل مع تغيير المناخ، قدم الصيادون الأمثلة التالية:

يجب توخي الحذر - العالم سينقلب رأساً على عقب. سيكون عالمنا في خطر

المزارعين

عقدت أربع حلقات عمل سردية مع المزارعين. كانت أولويتهن القصوى فيما يتعلق بمعندهن هي سلامة وصلاحية محاصيلهن ودخلهن النهائى. على الرغم من أن المزارعات لم يسبق لهن أن واجهن مفهوم تغير المناخ، إلا أنهن كن قلقان بشأن ما قد يعنيه ارتفاع درجة الحرارة لمحاصيلهن.



“ تتأثر المحاصيل بالتغييرات في درجات الحرارة. كما لو كان الطقس حاراً جداً، ستكون لدينا صحراء لا محاصيل ولا طبيعة. - مزارعة ”

عندما تتلف المحاصيل مثل الخيار جراء أشعة الشمس الحارقة، فإن الشمس تؤثر على الإنتاج والمحاصيل. لا يمكن تغطية كل شيء لحمايته من أشعة الشمس. - مزارعة ”

عندما يكون الطقس لطيفاً وليس حاراً جداً، يكون العمل رائعاً، ويمكننا عمل الكثير. عادة، كلما انخفضت درجة الحرارة زادت إنتاجيتنا. ربما حتى تغير المناخ يؤثر على مردود المحاصيل؟ - مزارعة ”

الصيادين

و عبرت مجموعة الصيادين عن القلق بشأن ما قد يحمله المستقبل لهم و لعائلاتهم، مما يعكس النضالات اليومية التي يمرون بها و احساسهم بأنهم منعزلون دون دعم.

“ تقوم الحكومة بكل هذه التطورات في البناء والإنسانية دون النظر إلى سبل عيش الصيادين. - صياد من الرشيد ”

بدأ الصيد كوظيفة يختفي لأن الصيادين بدأوا في التخلص من الصيد وأصبحوا يتوجهون إلى الوظائف السياحية للحصول على دخل أكبر. - صياد من الرشيد ”
خلال هذا الفترة، تنخفض أرباحي، لذلك أخسر [المال] باستمرار. خزان الغاز الان 1300 جنيه مصرى للقارب. من قبل كان 300 جنيه مصرى فقط. انظركم يكلف هذا. حالة الصيادين الآن هي العيش حسب كل يوم. - صياد من الرشيد ”

صياد يطل على النيل.





من بين كل المجموعات، كان الصيادون الأكثر وعيًا بتغير أنماط الطقس ودرجات الحرارة. ومع ذلك، كان الكثيرون يميلون أيضًا إلى التفاؤل، معتقدين أن التأثير على معيشتهم يمكن أن يكون إيجابيًّا.

تضاءلت تيارات الرياح مما يؤثر على هجرة الأسماك إلى بحارنا. يميل نهر النيل أيضًا إلى الجفاف، مما يؤثر على بيئته الأسماك لأن النهر يغذي تربية الأسماك بمغذياته الغنية بالطين. - [صيد من الرشيد](#)

لكن بالنسبة لحالات الطقس القصوى، هذا في الواقع أمر إيجابي. يمكننا جمع المزيد من الأسماك بعد العواصف على وجه الخصوص، حيث تجعلها تيارات الرياح القوية أقرب إلى شاطئ البحر. - [صيد من الرشيد](#)

إذا زادت المياه في المستقبل، فهذا أفضل للصيد. - [صيد من الرشيد](#)

الصيد ينشط في المياه المالحة فقط. لن يكون لنهر النيل أهمية. - [صيد من الرشيد](#)

من المرجح أن يكون الصيادون مصدرًا قويًا للشهادة كراصدین لتأثيرات تغير المناخ.

عمال السياحة

في ورشة العمل المصغرة التي عقدت مع العمال السياحيين، أعرب المشاركون أيضًا عن قلقهم بشأن تأثيرات انعدام الأمن وعدم الاستقرار على سبل عيشهم، خاصة في ضوء جائحة كوفيد - 19. وبين تاريخ مصر الحديث أن السياحة مرت بفترة اضطراب.

أعتقد أن الاستقرار السياسي الذي شهدته مصر مؤخرًا، مقارنة بالدول المجاورة، إيجابي للغاية، ونحن نسير على السويّ جيد لنبقى في استقرار ولنحسن الاقتصاد. أستطيع أيضًا أن أرى أن قطاع السياحة قد تعافي أخيرًا. - [عامل سياحة بصعيد مصر](#)

كل ما نطلبه هو المزيد من الوظائف بسبب ما حديث خلال الكوفيد. عندما توقف العمل، لم نتمكن من العثور على وظائف أخرى ولم نتمكن من تأمين مصدر دخل. أعلم أنه أمر لم تخطط له الدولة. - [عامل سياحة بصعيد مصر](#)

سوء الأحوال الجوية والأوضاع السيئة تجعل العمل أكثر صعوبة بالنسبة لنا. - [عامل سياحة بصعيد مصر](#)

من المرجح أن يكون تأثير تغير المناخ على أمن مصر واستقرارها مهتمًا بشكل خاص مع هذا الجمهور.



اللغة التي يجب اختبارها أكثر، أو استخدامها بحذر أو تجنبها

تجنب الروايات التي تلوم المصريين

كان رد فعل المشاركين سلبياً على الروايات التي بدت كأنها تلوم المصريين على دورهم في تغيير المناخ. عبارات مثل "جشعنا للأشياء المادية [في صيغة لوم]" و "من خلال جهلنا وغرورنا وجشعنا قد أتلفنا العدية وأضررنا بالأرض قوّضنا علاقتنا بالخلق" أثارت النفور لدى جميع المجموعات.

 هذا هو توجيه أصابع الاتهام إلى كفرد، في حين أنني لم أتسبب في ذلك حقيقة. - عضو منظمة حقوقية

نظرًا للدور الصغير نسبيًا الذي لعبته مصر وشعبها في التسبب في تغيير المناخ، فإن هذا يشير إلى أنه من المهم تجنب العبارات التي تشير إلى اللوم والعناية بالعبارات التي تحيل على المسؤولية الفردية.

تجنب التعميمات السلبية حول ما يفكرون فيه الناس أو يفعلونه

الاستخدام العام لعبارة "نحن" للإشارة بأن الأشخاص يتصرفون أو يفكرون بشكل مشابه لم يحظى بإعجاب المشاركين في بعض الأحيان. على سبيل المثال عبارة "نتفق جميعًا على أن ..."، لا سيما حين تم تأويل المشاعر التي تضمنتها بصورة سلبية. على سبيل المثال، عند تقديم العبارة "يمكننا البدء في تجنب التبذير. بالطبع، نحن جميعًا متفقون على هذا"، لم يعترض المشاركون على النصف الأول من الجملة، لكنهم لم يعجبهم النصف الثاني بسبب تضمين أنه ينبغي عليهم جميعًا الموافقة. كان لدى المشاركين نفس الاجابة للشطر الثاني من العبارة التالية: "لقد كنا دائمًا قريين من الأرض والطبيعة وهذا هو السبب في أننا نرى الطقس يتغير".

تجنب التصريحات التي يمكن تسييسها بسهولة

مال المشاركون إلى تفضيل اللغة التي لم ينظر إليها على أنها سياسية، وفي بعض الحالات أيضًا لم يثقوا في التصريحات الإيجابية التي تم الإدلاء بها حول أداء الدولة أو الحكومة. على سبيل المثال، عندما أشار إختبار السرد إلى "مركز تغير المناخ" الذي تم إنشاؤه مؤخرًا كان المشاركون إيجابيين بشأن المركز نفسه ولكنهم حذرون من اللغة التي تشير إلى القوانين أو دور الحكومة في إنشائه.

 الأمور التالية هي تغييرات قامت بها الحكومة، [وزارة التعليم] أو أيًا كان، [و] هي كذلك لا تعني أي شيء بالنسبة لي. عندما أريد أن أرى التغييرات، أنظر إلى العالم وإلى الشارع من حولي. - عضو منظمة التنمية المستدامة

لا أعتقد أن مصر لديها قوانين جديرة بالذكر، ولا أن البيئة هي أولوية للحكومة على الإطلاق. - عضو منظمة حقوقية

أي شيء يتعلق بالاستثمار في الرعاية الصحية والتعليم هو أولاً وقبل كل شيء لا يبدو صائباً وغير حقيقي. الحكومة تستثمر فقط في الطرق والبنية التحتية. - طالب جامعي



استعمل ذكر الاعتزاز الوطني أو الهوية بحذر

تبينت ردود المشاركين على الإقرارات التي تشير إلى أن الناس "فخورون بكونهم مصريين" وفقاً لإمكانية وصلهم إلى التعليم الرسمي وموقعهم جغرافياً. في ورشات العمل، بدا أن المشاركين الذين بلغوا إلى مستويات أعلى من التعليم الرسمي لا يحبذون روايات الفخر الوطني، في حين كان المشاركون في ورش العمل الريفية أكثر ميلاً للاستجابة لها بشكل إيجابي.



لست فخور بمصر في أي شيء ولا في أي مجال. - موظف في منظمة التنمية المستدامة

جُبنا لمصر بلا سبب. إذا كان هناك سبب، فسيكون الأمر مختلفاً! - عضو منظمة حقوقية

سمّيت قاربي "مصر أَمِ العالم" لأنني أريد أن أظهر مدى فخرنا بمصر، لأننا كذلك. هذا بلدنا: نحبه وكبرنا على حبه. - صياد من الرشيد

مصر أم الدنيا! لم نر أبداً شيئاً سيئاً من مصر. - مزارعة من المنيا

أنا فخور بالكثير من الأشياء. أشعر دائمًا أن مصر أكثر أمانًا من الدول الأخرى. لا أريد أن يتغير هذا الأمان، أو اللطف الذي نظهره لبعضنا البعض. - من سكان القصرين

نحن لسنا عرباً، أو لا أعتبر نفسي مثل الدول العربية الأخرى. هويتنا مصرية بشكل فريد. [هي] تعود إلى مصر القديمة و[.] الفراعنة. - طالب جامعي

تختلف مصر عن غيرها من الدول العربية لأننا الوحيدين الذين يتمتعون بوحدة وطنية ونقبل بشكل عام هويتها المتنوعة. على سبيل المثال، لدينا مسلمون ومسحيون. - من سكان قيسر

جميعنا صيادون مصريون ونحن من أفضل الشعوب. نحن أفضل الشعوب في العالم. - صياد من الرشيد

كما بدا أن للمشاركين تأويلات وقصص مختلفة عما يعنيه لهم كونهم مصريين، مما يشير إلى أن الروايات التي تبدو وكأنها تفترض أموراً ما بشأن هوية الناس قد تأتي بنتائج عكسية.

استعمل الاستشهاد بالإيمان والدين بحذر

كما ذُكر سابقاً (انظر بوصلة دينية (مجموعة محددة)، وجد بعض المشاركين في الرسائل الدينية حافز قوي، بينما كان البعض الآخر أقل ميلاً للانخراط في الرسائل القائمة على الإيمان. كان المشاركون الريفيون أكثر ميلاً للاعتقاد بأن الله سيحدد مآل الأمور مع تغير المناخ. إلا أن المشاركين الآخرون كانوا أقل ميلاً للتفاعل مع الرسائل الدينية، وشعر البعض أن ذلك سيكون تلاعباً أو غير مناسب.

لذلك يجب أن تُفضل الرسائل المستندة على العقيدة بعناية تتناسب مع جماهير محددة. وت تكون الرسائل الدينية مناسبة تماماً ويمكن أن يعود الاستشهاد بمصادر مقدسة أو بكلار الشخصيات الدينية بالنفع على الانخراط المجتمعي بالنسبة إلى الجماهير ذات الهوية الدينية القوية.